

الفصل الخامس التوجيه التربوي بالمدرسة الثانوية العامة

يحتوى هذا الفصل على ما يلي :

مقدمة :

- ١- مفهوم التوجيه .
- ٢- أهمية التوجيه .
- ٣- أهداف التوجيه .
- ٤- متطلبات التوجيه بالمدرسة الثانوية العامة .
- ٥- مبادئ التوجيه بالمدرسة الثانوية العامة .
- ٦- واقع ممارسة وظيفة التوجيه بالمدرسة الثانوية العامة .
- ٧- معوقات وظيفة التوجيه بالمدرسة الثانوية العامة .

الفصل الخامس

التوجيه التربوي بالمدرسة الثانوية العامة

مقدمة :

نظراً لتغير نمط وظيفة التوجيه على مستوى المدرسة الثانوية العامة ، من نظرة ضيقة محصورة في : اختيار الوظيفة أو المهنة إلى مفهوم أكثر اتساعاً ، يتضمن إسداء خدمات متنوعة للتلاميذ يحصلون عليها منذ لحظة التحاقهم بالمدرسة إلى أن يتخرجوا منها إلى التعليم الجامعي والعالي ، لذا كان تتناول هذه الوظيفة للتعرف على الخدمات التوجيهية التي تقدمها المدرسة الثانوية العامة لتلاميذها ولمعلميها والإداريين بها .

ويقوم الكتاب الحالي بإلقاء الضوء على وظيفة التوجيه بالمدرسة الثانوية العامة متناولاً جوانبها المختلفة كالآتي :

١- مفهوم التوجيه :

تعد وظيفة التوجيه من الوظائف الرئيسية للإدارة المدرسية بصفة عامة وإدارة المدرسة الثانوية العامة بصفة خاصة ، وقد عرف الباحثون التوجيه على النحو التالي :

فمنهم من يرى أن التوجيه مساعدة الإدارة المدرسية للتلاميذ ، فالتوجيه من وجهة النظر هذه هو المساعدة التي تقدم إلى التلاميذ في اختيار نوع للدراسة الملائمة لهم ، والتكيف معها والتغلب على الصعوبات التي تعترضهم في دراستهم في الحياة الدراسية بوجه عام .

فوظيفة التوجيه على مستوى المدرسة الثانوية العامة طبقاً لهذا التعريف هي خدمة ومساعدة إدارة المدرسة الثانوية العامة لتلاميذها في اختيار المرحلة الدراسية الملائمة لهم ، ومواجهة الصعوبات والمشكلات التربوية والنفسية ، التي تواجههم أثناء دراستهم بالأساليب التوجيهية المناسبة .

ومنهم من يرى أن التوجيه عملية ووظيفة تعاونية لمساعدة التلاميذ على تحقيق أهداف التربية .

فوظيفة التوجيه من وجهة هذه النظر هي :

خدمة تعاونية تهدف إلى دراسة الظروف التي تؤثر في عمليتي التربية والتعليم ، والعمل على تحسين هذه الظروف بالطريقة التي تكفل لكل تلميذ أن ينمو نمواً مطرداً وفق ما تهدف إليه التربية المنشودة .

فوظيفة التوجيه على مستوى المدرسة الثانوية العامة طبقاً لهذا التعريف ؛
خدمة تعاونية تقوم بها المدرسة الثانوية العامة لتلاميذها في ضوء ظروفها وإمكاناتها
المتاحة لتحقيق أهدافها .

وهناك وجهة نظر أخرى تعنى أن التوجيه كوظيفة إدارية هي عملية إرشاد
المرعوسين للعمل من جانب الإدارة ، فالتوجيه كوظيفة إدارية طبقاً لوجهة النظر هذه :
هي إرشاد المرعوسين إلى أسلوب الأداء الصحيح عن طريق الأوامر والتعليمات الصادرة
من الرئيس ، ويركز هذا التعريف على أن وظيفة التوجيه لها ثلاث نواحي أساسية
وهي : إرشاد المرعوسين والاتصال بهم ، وإصدار الأوامر إليهم .
- هي الوظيفة الإدارية المختصة بإرشاد المرعوسين وملاحظتهم أثناء أدائهم
لأعمالهم المطلوبة .

فمديرو المدارس الثانوية العامة طبقاً لهذا التعريف يزاولون وظيفة التوجيه
الإداري على مستوى مدارسهم عن طريق توضيح مسار العمل لمرعوسيتهم ، وتصحيح
ما يقعون فيه من أخطاء أثناء أدائهم لأعمالهم ، وإرشادهم إلى اتباع الإجراءات الرسمية
في القيام بأعمالهم ، وإلى ضرورة تصرفهم بطريقة مقبولة اجتماعياً في تعاملهم مع
الآخرين .

وهناك رأى آخر ينظر إلى وظيفة التوجيه على أنها مرتبطة بوظيفة الإشراف
فيعرف وظيفة التوجيه على أنها :
عملية ووظيفة تتلزم الإشراف مع العمل ، فمن ضروريات العمل مباشرة
المسئولين لأدائه ، في ضوء مستلزمات الأداء الناجح ، مع توجيه مساره الوجهة
السليمة .

فهذا التعريف يرى أن وظيفة التوجيه الإداري تتلزم مع وظيفة الإشراف على
مستوى المدرسة الثانوية العامة ، وتعمل على مباشرة ومتابعة المرعوسين ليؤدوا
أعمالهم بصورة ناجحة وهادفة .

وهناك رأى آخر يرى أن وظيفة التوجيه على المستوى المدرسي وظيفة نفسية
وتربوية غايتها مساعدة الأفراد أثناء العمل لمواجهة المشكلات النفسية والتربوية ؛
وظيفة التوجيه وفقاً لهذا التعريف هي : العملية الفنية المنظمة التي تهدف

إلى مساعدة الفرد على اختيار الحل الملائم لمشكلة التي تعاني منها ، ووضع الخطط التي تؤدي إلى تحقيق هذا الحل والتكيف وفقاً للوضع الجديد الذي يؤدي به هذا الحل .

فالتوجيه يهدف إنن إلى مساعدة الفرد في الكشف عن مواهبه ومقارنتها بفرص الحياة المتاحة له ومعاونته على إيجاد مكان مناسب له في المجتمع ، حيث يستطيع أن يحيا حياة نفسية متزنة ، وأن يبذل أقصى ما تمكنه قدراته وأن يستغل مواهبه في الناحية التي تعود عليه ، وبالتالي على المجتمع بالمنفعة الكاملة .

والتوجيه هو الوظيفة الهادفة إلى تحديد مسار جهود الآخرين ، والتي يمارسها المدير كواحدة من مسؤولياته في العمل ، ويقصد بها تقديم النصح والإرشاد وإسداء المشورة لمرعوسيه بما يحقق التوجيه الصحيح على النحو الذي يرشد جهودهم تجاه الأداء الأسبب في المواقف المختلفة .

فوظيفة التوجيه في المدرسة الثانوية العامة تساعد في مواجهة مشكلات التلاميذ التربوية والنفسية لترشيد جهودهم وتصحيح الأخطاء ، مما يسهم في مساعدتهم على التكيف مع المجتمع الذي يعيشون فيه .

وبالتالي يمكن التوصل إلى أن وظيفة التوجيه هي عملية مستمرة تبدأ بيدء التعلم وتقوم بدوام عمليات التعلم ، التي تتم في أي مكان سواء أكانت مقصودة أو غير مقصودة .

فالمدرسة الثانوية العامة من خلال وظيفة التوجيه تعمل على استبصار التلميذ بقدراته ومواهبه ، حتى يتمكن من استثمارها لتحقيق أفضل تكيف ونمو إيجابي له في مجتمعه ، وبما يؤدي إلى تحقيق بناء شخصيته المتكاملة المتوازنة والمستقلة اجتماعياً ونفسياً .

٢- أهمية وظيفة التوجيه بالمدرسة الثانوية العامة :

تعد وظيفة التوجيه من الوظائف المهمة التي تقوم بها إدارة المدرسة الثانوية العامة في مصر ويختص بها مدير المدرسة ؛ فيتولى توجيه العاملين معه من معلمي وتلاميذ وإداريين ؛ فهم أصحاب الدور الأساسي في العملية التربوية ، خاصة وأن تتم هذه الوظيفة في إطار من التفاهم والاحترام وباستخدام الوسائل الفنية والتربوية السليمة التي تستند على الأسلوب العلمي أثناء الإعداد قبل الخدمة وخلالها .

تسهم وظيفة التوجيه بالمدرسة الثانوية العامة في تحليل اتجاهات وسلوكيات العاملين بالمدرسة ، بما يمكن إدارة المدرسة من تفسير هذه السلوكيات وضبطها ، والقدرة على توجيهه باستخدام أسلوب القيادة الأمثل عن طريق أفضل أساليب الاتصال .
وتتضح أهمية وظيفة التوجيه بالمدرسة الثانوية العامة في أنها تتيح الفرصة لجميع أفراد المدرسة على إبداء آراءهم ورفع الروح المعنوية بينهم ، عن طريق إقامة علاقات إنسانية بينهم وبين من يوجههم ، سواء من جانب إدارة المدرسة أو المتخصصين في وظيفة التوجيه .

وتؤكد وظيفة التوجيه على أن الميول الإيجابية لمن يتم توجيههم من المعلمين والتلاميذ على مستوى المدرسة الثانوية العامة تساق في مسار معين متصل ذي هدف بدلاً من التشتت .

ويرى البعض أن أهمية التوجيه تتمثل في الآتي :

أ- توضيح أهداف العمل ، ومساعدة المرعوسين على فهم هذه الأهداف والسياسات والإجراءات .

ب- شرح تنظيم العمل للأفراد .

ج- فهم المرعوسين لواجباتهم ومهامهم ومسئولياتهم والسلطات المفوضة لهم من رؤسائهم .

د - تنمية الاتجاه نحو العمل كفريق وتدريبهم على الاستفادة من الآخرين .

هـ- تنمية روح القيادة في نفوس الأفراد والعاملين في المدرسة الثانوية العامة .

هذا بالإضافة إلى اهتمام وظيفة التوجيه بدراسة الظروف والعوامل المؤثرة في إدارة المدرسة الثانوية العامة ، واهتمامها بالخبرات التي تقدم ويتعرض لها كل من التلاميذ والمعلمين ، والاهتمام بالبيئة المحيطة بالمدرسة .

تتلخص أهمية وظيفة التوجيه في المدرسة الثانوية العامة كما ذكرها إبراهيم عصمت مطاوع ، أمينة أحمد حسن في الآتي :

أ - القدرة على استخلاص أكفأ النتائج من التفاعل اليومي بين مدير المدرسة والعاملين بالمدرسة .

ب- القدرة على إثارة اهتمام المعلمين والإداريين بالمدرسة لأهداف المدرسة الثانوية العامة ، وتوفير مناخ من الترابط التام بين أهداف المدرسة الثانوية العامة وبين احتياجات الأفراد .

ج- القدرة على توجيه المعلمين بالمدرسة والتلاميذ وحل مشكلاتهم في المدرسة والمجتمع من حولهم .

وقد أكدت إحدى الدراسات على أن الواقع التطبيقي المصري في حاجة إلى توجيه مديري المدارس الثانوية العامة لتولى وظائفهم ، حتى لا تصبح أعمالاً روتينية أو خبرة تدريبية فقط ، فلا بد من تزويد قيادة المدرسة الثانوية العامة بملخص لأهداف المدرسة الثانوية العامة ، وتاريخها وجهازها التنظيمي ، ومناقشة أسس القيادة الديمقراطية ، وضرورة تحليل واجبات كل مدير مدرسة ثانوية عامة ومسئولياته ودوره القيادي وسلطته وعلاقاته .

مما سبق يتضح أن وظيفة التوجيه بالمدرسة الثانوية العامة تتيح أنفرصة لكل من المديرين والنظار والموجهين التربويين على اتخاذ القرارات الرشيدة والاتصال الجيد بالمرءوسين ، والمعلمين والتلاميذ لتحديد القواعد والمبادئ التي يقوم عليها نشاطهم وأدائهم لأعمالهم وعلاقاتهم بروسائهم وزملائهم وتلاميذهم وأولياء الأمور ، وصولاً إلى تحقيق وظيفة التوجيه بالمدرسة الثانوية العامة على نحو فعّال وعلى كافة المستويات في المدرسة الثانوية العامة .

٣- أهداف وظيفة التوجيه :

تهدف وظيفة التوجيه إلى تحقيق أهداف المدرسة الثانوية العامة ، ومساعدة التلاميذ والمعلمين في الميدان التربوي ، لكي يصبحوا ذوي مهارة وكفاية عالية بقدر الإمكان في تأدية عملهم .

ويمكن تحديد أهداف وظيفة التوجيه بالمدرسة الثانوية العامة في الآتي :

أ- مساعدة التلاميذ في التعرف على وجهات نظرهم فيما تقدمه المدرسة ، والتعرف على زملائهم ومدرسيهم ، وعلى الخدمات والفرص المختلفة التي تهيئها المدرسة لتلاميذها .

ب- تزويد الإدارة المدرسية ببيانات وأفية عن التلاميذ وعن كل فرد منهم على حدة ، من حيث سلوكهم ومشكلاتهم وقدراتهم التحصيلية .

ج- مساعدة التلاميذ وتحفيزهم على الاشتراك في أوجه النشاط المدرسي ، وتنسيق جميع الأنشطة الطلابية بالمدرسة .

د - مساعدة التلاميذ على حل مشكلاتهم النفسية والاجتماعية والصحية ، ومعاونتهم على التكيف الاجتماعي والتوافق الانفعالي والعقلي .

هـ- مساعدة التلاميذ وتوجيههم إلى مواصلة تعليمهم الجامعي والعالى .

و - معاونة المدرس في عمله بالمدرسة بتقديم معلومات له عن تلاميذه من حيث قدراتهم ومدى تحصيلهم .

ز - مقاومة الكثير من حالات الانحرافات الشائعة بين تلاميذ المدرسة ، وتبصير التلاميذ بحقيقة أنفسهم ، وتقوية قدراتهم على التصرف في بعض الأمور التي وتواجههم .

ح- مساعدة الإدارة المدرسية على تحقيق النظام المدرسي ، وتحسين العملية التربوية بها .

ط- توفير الخدمات الطلابية على مستوى المدرسة مثل : تهيئتهم للمشاركة في البيئة المدرسية والرعاية الصحية والنفسية والاجتماعية وغيرها من الخدمات .

ى- تنمية المثل والعادات الطيبة في سلوك التلاميذ على مستوى المدرسة والمجتمع من حولهم .

ك- إتاحة الفرص للتلاميذ للمشاركة في المناسبات الاجتماعية .

ل- الإلمام بأسباب الإخفاق الدراسي لبعض التلاميذ في المدرسة ومحاولة دراستها والتغلب عليها ومعالجتها .

وإذ كان هذا يعنى مفهوم وظيفة التوجيه من الجانب النظري الأكاديمي فلا بد وأن تترجم هذه الوظيفة إلى واقع إجرائي ملموس ، من خلال مجموعة من الممارسات والأساليب التي يتبعها مدير المدرسة الثانوية العامة أثناء تنفيذه لعمله الإداري اليومي وتتضح تلك الممارسات في الآتي :

- زيارة الفصول المدرسية للقيام بوظيفة التوجيه بصفة دورية .
- مساعدة المعلمين للوقوف على طرق التدريس الجيدة .
- توجيه المعلمين الجدد لمعرفة مسئولياتهم .

- توجيه الموظفين والإداريين من وقت لآخر لضبط سير العمل بالمدرسة .
- دراسة مشكلات التلاميذ بالمدرسة ، واقتراح الوسائل والخطول لمعالجتها .

بالتالي يتضح أن وظيفة التوجيه بالمدرسة الثانوية العمة لها جانبين - نظري وإجرائي - يقوم بهما مدير المدرسة ويقع اهتمام هذه الوظيفة على توجيه ودراسة الظروف المحيطة بالمدرسة سواء بالنسبة للمعلمين أو للتلاميذ لتحقيق أهداف المدرسة الثانوية العامة .

مما سبق يتضح أن وظيفة التوجيه ترمى إلى تحسين أداء النظم التربوى بالمدرسة الثانوية العامة ، والسعى نحو الكفاءة وتحقيق أعلى درجات الجودة والإنتاجية فى الأداء ، بالإضافة إلى تحسين الظروف المدرسية بما يحويه من مواقف تعليمية وتربوية ، وتطوير علاقة المدرسة مع البيئة المحلية والمحيط بها .

٤- متطلبات وظيفة التوجيه بالمدرسة الثانوية العامة :

تتوقف فاعلية وظيفة التوجيه بالمدرسة الثانوية العامة على مدى كفاية وظيفة التخطيط ووظيفة التنظيم وفعاليتها ، فتتوقف وظيفة التوجيه على تحديد الأهداف ووضوحها لجميع الأفراد على مستوى المدرسة من معلمين وتلاميذ وإداريين ، كما تتوقف على مدى فهم هيئة الإشراف والتوجيه الفنى والإداري للسياسات التعليمية التى تقرها الدولة .

وتقتضى وظيفة التوجيه فهم كل شاغل وظيفة على مستوى المدرسة الثانوية العامة لمسئولياته ومهامه الإشرافية ، وفهم طبيعة العلاقات التى تربطه بغيره من الأفراد داخل التنظيم على مستوى المدرسة الثانوية العامة .

ومن متطلبات وظيفة التوجيه الإداري على مستوى المدرسة الثانوية العامة ، اختيار الأشخاص المؤهلين للوظائف القيادية والفنية والإدارية لها .
وصفات شاغل كل وظيفة إشرافية ومعرفة مدى ملاءمة شاغل الوظيفة للمسئوليات والاختصاصات المنوط بها ، ودرجة معلوماته وخبراته وقدراته على توجيه الأفراد المسئول عنهم .

فمن شأن هذه المعلومات والخبرات وقدراته أن تؤدى إلى نجاح وظيفة التوجيه الإداري على مستوى المدرسة الثانوية العامة ، لأن تحديد المسئوليات والاختصاصات يسهم فى أداء هذه الوظيفة بكفاءة وفاعلية على مستوى المدرسة .

٥- مبادئ وظيفة التوجيه :

بعد التعرف على مفهوم وظيفة التوجيه الإداري وأهميتها وأهدافها ومتطلباتها بالمدرسة الثانوية العامة فهناك بعض المبادئ والأسس التي ينبغي أن تراعى ، كي تحقق هذه الوظيفة مهمتها على أفضل صورة في المدرسة الثانوية العامة وقد أورد أحد المربين مبادئ وظيفة التوجيه في الآتي :

١- أن تتم وظيفة التوجيه وتقوم بمهامها بصورة علمية ، وتراعى القواعد النفسية والتربوية المتصلة بالعلاقات الإنسانية على مستوى المدرسة .

٢- أن تساعد الإجراءات التوجيهية بالمدرسة على رفع الروح المعنوية للمتعلمين ومساعدتهم على تحقيق أهداف المدرسة من خلال أدائهم لأعمالهم على مستوى المدرسة .

٣- بثّ الثقة المتبادلة بين إدارة المدرسة والمدرسين والتلاميذ .

٤- تشجيع روح المبادرة والابتكار بين أفراد المدرسة .

٥- وحدة التوجيه : بمعنى أن يتلقى المرعوسين الأوامر والتوجيهات من رئيس واحد وهو مدير المدرسة بصفة عامة ومدير المدرسة الثانوية العامة بصفة خاصة .

٦- مراعاة الفروق الفردية بين المدرسين والتلاميذ وجميع العاملين بالمدرسة من خلال تكوينهم النفسي ، وخصائص شخصياتهم ، ونظرتهم للأمور ويتطلب من مدير المدرسة الثانوية العامة اختيار الأسلوب المناسب في التعامل معهم .

٧- ضرورة أن يتوافر في التوجيهات الدقة والوضوح والسند العلمي والمنطقي .

من المبادئ ينضج السابقة أن وظيفة التوجيه الإداري على مستوى المدرسة الثانوية العامة تشمل جميع العاملين بالمدرسة ، وتشمل العلاقات التعاونية والإنسانية التي ينبغي أن تتوافر بينهم ، ويحتم الأمر على مدير المدرسة الثانوية العامة الإلمام بطرق التدريس المختلفة والإطلاع على كل ما يستجد من المعلومات ، خاصة المتعلقة بالنواحي التربوية والنفسية ليستطيع توجيه وإرشاد العاملين معه إلى أفضل ما يجب أن تسير عليه المدرسة ومن أجل العمل على تحقيق أهداف المدرسة الثانوية العامة .

كما يتطلب الأمر ، جانب الخبرة من مدير المدرسة في استمالة العاملين معه بالمدرسة إلى الإحساس بأن وجوده ضرورة ، فيرتضون ويفتخون بإدارته لهم ، ويرغبون في الحاجة إلى إرشاداته ، ولا يتحقق ذلك إلا بخبرته وسعة أفقه وفي تسييره لأمر مدرسته ، وبإشرافه المباشر على أعمال مرعوسيه والاتصال بالمعلمين والتلاميذ للنهوض بالعملية التعليمية والتربوية على مستوى المدرسة .

٦- واقع ممارسة وظيفة التوجيه بالمدرسة الثانوية العامة :

بعد تناول مفهوم التوجيه وأهميته وأهدافه ومتطلباته ومبادئه في إدارة المدرسة الثانوية العامة من الضروري إلقاء الضوء على كيفية ممارسة إدارة المدرسة الثانوية لهذه الوظيفة و هي كالتالي :

يقوم كل من مدير / ناظر المدرسة الثانوية العامة بتوجيه المعلمين و التلاميذ ، لأن وظيفة التوجيه تعنى إثارة اهتمام المعلمين ، وتنسيق وتوجيه نموهم المستمر حتى يصبحوا أكثر فهما لوظيفة المدرسة الثانوية العامة ، وحتى يمكنهم أداء أعمالهم بطريقة أكثر فاعلية ، وتوجيه نمو التلاميذ نحو المشاركة الفعالة في بناء المجتمع الديمقراطي الحديث ، وذلك بزيارة المعلمين و التلاميذ في الفصول ، وتسجيل ملاحظاته عن كل معلم ثم يناقشه في كل ما يمكن أن يكتشفه من نواحي الضعف في طرق التدريس ، أو في كيفية معاملته للتلاميذ ثم يحدد مدير / ناظر المدرسة الثانوية العامة الخطط المختلفة لتنظيم وظيفة التوجيه على مستوى المدرسة على نطاق أوسع .

ويقوم المدرس الأول بالمدرسة الثانوية العامة بوظيفة التوجيه على مدرس المادة المتخصص فيها ، لاسيما المعلمين الجدد فهم يحتاجون إلى قدر من التوجيه والمتابعة على التكيف لجو العمل بالمدرسة ، ويقوم بإشاعة روح الثقة والطمأنينة في نفوسهم للبيئة الجديدة التي يعملون فيها ويساعدهم كذلك في توثيق علاقتهم بإدارة المدرسة ومع زملائهم وتلاميذهم .

ولا تعنى وظيفة التوجيه طبقاً لذلك مجرد إسداء النصح من شخص أكبر سناً أو أكثر خبرة وتمرساً إلى شخص يقل عنه في الخبرة والمعرفة والتجربة والدرابة ؛ بل هو في الواقع عملية تبادل آراء ، ولذلك يتضمن الأخذ والعطاء والمناقشة ودراسة مشكلات المدرسة الثانوية العامة والأوامر والتعليمات التي تصدر عن الإدارة .

وظيفة التوجيه بهذا المعنى عملية مهمة لتأثيرها في حياة الموجه أياً كانت وظيفته في المدرسة الثانوية العامة - مدير / ناظر المدرسة - مدرس أول - موجه فني - مدرس ، لأنها تخدم الأفراد بالمدرسة من معلمين وتلاميذ وتجعلهم يقفون على الطريق الصحيح .

ويقوم المعلم بالمدرسة الثانوية العامة بوظيفة التوجيه ، فلا يقتصر عمله على الوظيفة التدريسية لمادة من المواد الدراسية فقط ، فالمعلم لا يتجاهل المشكلات التي تصادف التلميذ ، بل يجب أن يتفهمها ويأخذها في الاعتبار أثناء أداءه لوظيفته ، ويقوم بالإسهام في توفير خدمات التوجيه لتلاميذه ، ويساعدهم على النمو في الاتجاه السليم وأن يقيم علاقات إنسانية طيبة معهم .

ويستطيع المعلم أن يؤدي دوراً مهماً في وظيفة التوجيه لأنه أكثر معرفة بالتلاميذ ، ويدرك حدوث عدم التوافق الذي يعترضهم في معظم الأوقات - خاصة وأن مرحلة الثانوية العامة هي مرحلة النضج الجسمي والانفعالي ؛ فتكثر المشكلات التربوية والنفسية أثناءها - والمعلم هو القادر على أن يهيئ لهم فرص النجاح في المدرسة الثانوية العامة ، والمعلم يستطيع التعرف على حاجات التلاميذ وكيف يستطيع توجيههم إلى الاتجاه الصحيح .

من هنا يمكن القول بأن المعلم هو الجانب الأساسي في وظيفة التوجيه على مستوى المدرسة الثانوية العامة ، بما تحويه إدارة هذه المدرسة من هيئة إدارية ومساعدين فنيين وآباء والجميع يتعاون لإنجاح هذه الوظيفة .

من ثم يتضح أن الهدف الأسمى لوظيفة التوجيه على مستوى المدرسة الثانوية العامة ، هو القيام بمتابعة شئون المدرسة ككل ، ووضع الخطط اللازمة لتحسين أداء المدرسة الثانوية العامة لوظائفها .

وأن وظيفة التوجيه عملية يتعاون فيها الجميع على مستوى المدرسة الثانوية العامة لمتابعة مدي كفاية إدارة المدرسة في تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية .

وأن دراسة المواقف أو الظروف التي تعيشها المدرسة الثانوية العامة من ناحية الإمكانيات أو القيادة أو التلاميذ أو تنظيم العمل بها أو علاقتها بالمجتمع الذي توجد فيه .

وما عليه المناخ السائد من إيجابية العلاقة بين التوجيه بالمدرسة أو فقدها ، ومدى ما تتمتع به من انطلاق وحرية أو اتباعها للمناخ الديمقراطي في المجتمع .
فإن درجة الانضباط من المعايير التي تساعد على نجاح إدارة المدرسة الثانوية العامة في تحقيق أهدافها .

وتتم وظيفة التوجيه بالمدرسة الثانوية العامة ، عن طريق قيام إدارتها بتوجيه هيئة التدريس بها والموظفين الإداريين ، وذلك بتعريفهم باختصاصاتهم طبقاً للنشرات والقرارات المنظمة ، وتزويدهم بالنصائح والتوجيهات اللازمة لحسن سير العمل من آن لآخر ، كما تقوم إدارة المدرسة الثانوية العامة بتوجيه التلاميذ من خلال مشاركتهم في الأنشطة المدرسية والمجالس المدرسية .

ولا تقتصر على ذلك بل تقوم بتوجيه أولياء الأمور . وكذلك بتوجيه المواطنين بالوعي الصحي والتعاون ، والإسهام في خدمة المجتمع من خلال خدمة البيئة وتعليم الكبار والمشاركة في برامج تنظيم الأسرة من خلال التمثيليات التي تقدم في مختلف المناسبات الاجتماعية وعمل المعارض والمجلات المدرسية ، وتشجيع أولياء الأمور على زيارة المدرسة من حين لآخر ، ودخول الفصول الدراسية من حين لآخر ليلمسوا بأنفسهم ما تبذله إدارة المدرسة من جهود في سبيل تربية وتعليم الأبناء .

من ثم يمكن القول بأن وظيفة التوجيه على قدر كبير من الأهمية بالنسبة لإدارة المدرسة الثانوية العامة ، فهي تسهم في تحقيق فعالية إدارة المدرسة الثانوية العلمية ودورها داخل وخارج المدرسة ، وتجعل إدارة المدرسة الثانوية العامة مكاناً أكثر تحملاً وأكثر ذاتية للتلاميذ وتجعلهم أفراداً اجتماعيين مشاركين في المجتمع .

مما سبق يتضح أن وظيفة التوجيه تتأثر بإدارة المدرسة الثانوية العلمية وتنعكس أهميتها على أدائها ، بما يسهم في تحقيق أهداف التعليم الثانوي العام ، وبما يوطد علاقة المدرسة بالمجتمع الذي توجد فيه .

وتقوم إدارة المدرسة الثانوية العامة بوظيفة التوجيه على ثلاث مراحل :

المرحلة الأولى : قبل بدء العام الدراسي :

حيث يقوم مدير / ناظر المدرسة الثانوية العامة أو الموجه - في بعض الأحيان - بلقاء هيئة التدريس لمناقشة مشكلات السنة الدراسية السابقة وأساليب تلافئ

هذه المشكلات ، ودراسة ما استجد من تغيير وتطوير في المناهج الدراسية ، ومعرفة أفضل طرق التدريس ، وإنتاج الوسائل التعليمية ودراسة حاجة المدرسة من المعلمين وفقاً للخطط الموضوعية .

المرحلة الثانية : في بداية العام الدراسي :

تهدف وظيفة التوجيه في هذه المرحلة إلى الوقوف على تكافؤ الفرص بين أفراد المدرسة والتلاميذ والموظفين الإداريين بها من حيث توزيع الإمكانات البشرية والمادية ، ومواءمة هذه الإمكانات للحاجات التعليمية والتربوية ، وتساعد وظيفة التوجيه الإداري في هذه المرحلة في معرفة مدى انتظام العمل بالمدرسة ، وتقديم العون والمساعدة لإدارة المدرسة في النواحي الإدارية والفنية .

المرحلة الثالثة : أثناء العام الدراسي :

تقوم إدارة المدرسة الثانوية العامة بوظيفة التوجيه في هذه المرحلة من خلال الاهتمام بشخصية كل معلم وعلاقته بإدارة المدرسة ، والتركيز على الأنشطة الداخلية والخارجية للمدرسة ، وتفاعل التلاميذ وإقبالهم على العمل وتقديمهم ونموهم ، ومعالجة النواحي السلبية في إدارة المدرسة الثانوية العامة .

في ظل المتغيرات والتحديات التربوية المعاصرة التي تواجه عملية التعليم في مصر ، والتي من أهمها وجود إدارة مدرسية فاعلة تقوم على الأسس العلمية الحديثة ، والتي يعي المشرفون والقائمون عليها أن العائد الإنتاجي ينبغي أن تهيأ له كل الوسائل ، لتنمية القدرات لتحقيق الأهداف المرجوة من التعليم .

ويعد مجال التوجيه من المجالات المهمة لإدارة المدرسة الثانوية العامة ، باعتبارها المستوى الإجرائي في أي تنظيم تعليمي ، حيث تقع عليها المسؤوليات الكبرى في تنفيذ البرامج الدراسية ، وتحقيق الأهداف التربوية المنشودة من خلال هيئتها الإدارية الفعالة ذات الكفاءة العالية بقيادة مدير المدرسة .

٧- معوقات وظيفة التوجيه بالمدرسة الثانوية العامة في مصر :

تعاثى إدارة المدرسة الثانوية العامة من مشكلات تتعلق بوظيفة التوجيه وهي أن التلميذ الذي يخطئ في دراسته يلاحظ أن الحافز على تحسين هذا الخطأ ضعيف ، وبسبب ازدحام الفصول الدراسية تقل فعالية وظيفة التوجيه بالمدرسة الثانوية العامة ،

ما يؤدي إلى إعاقة المعلمين من إعطاء التلاميذ الكثير من العناية التوجيهية ومعالجة ما يواجههم من مشكلات .

ولما كانت عملية التطوير والتجديد في الإدارة التربوية بمستوياتها المختلفة ومنها إدارة المدرسة الثانوية العامة تعنى السعي نحو الأفضل ، وزيادة خبرة الفرد واستخدام أفضل الوسائل والأساليب الممكنة يؤدي إلى مواجهة الواقع وتحدياته .

لذا يعنى تطوير وظيفة التوجيه بالمدرسة الثانوية العامة :

تحسين وظيفة التوجيه بها ورفع كفاءة العاملين بالمدرسة وفعاليتهم ، لأن وظيفة التوجيه هي وظيفة قيادية تربوية متكاملة ، تعنى بالأهداف والمناهج وأساليب التعليم والتعلم وتقويمها .

يتطلب الأمر دراسة طبيعة العلاقات والتفاعلات القائمة بين مدير المدرسة الثانوية العامة وبين المعلمين والتلاميذ والموجهين وأولياء الأمور قبل إجراء عملية التطوير .

كذلك تشخيص الأسباب الموجبة لتغيير المواقف والسلوك المألوف والسائد إلى مواقف جديدة وسلوك جديدة بهدف التحسين والتطوير ، وتهينة المناخ المواتي للتجديد والتغيير .

بذلك يمكن القول أنه على الرغم من أهمية وظيفة التوجيه بالمدرسة الثانوية العامة ، إلا أنها في حاجة إلى التطوير لمواكبة المتغيرات والتحديات التربوية المعاصرة ، خاصة على مستوى إدارة المدرسة الثانوية العامة ، ولذا كانت دراسة هذه الوظيفة المهمة من وظائف الإدارة المدرسية على مستوى المدرسة الثانوية العامة في مصر .

هذا يتضح في الفصل الثامن من هذا الكتاب حيث يتناول كيفية تطوير وظيفة التوجيه بالمدرسة الثانوية العامة في ضوء أسلوب إدارة الجودة الشاملة .